

كامل كيراني

قصص من الغدالية



NC

Ch

398.22

ك
خ

دارالمعارف

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلاني

القاهرة

كامل كيراني

قصص من ألف ليلة

خسرو شاه

الطبعة الرابعة عشرة



دار المعارف



نَشَأَ «خُسْرَوُشَاهُ» فِي بِلَادِ الْفُرسِ . وَكَانَ أَبُوهُ
 مَلِكًا عَلَى تِلْكَ الْبِلَادِ ، فَعَنَى بِتَرْبِيَّتِهِ وَتَثْقِيفِهِ
 - أَيْ : تَهْدِيئِهِ - بِالْعُلُومِ وَالْفُنُونِ . وَاخْتَارَ لِذَلِكَ أَكْبَرَ الْعُلَمَاءِ
 وَالْمُدَرِّسِينَ فِي عَصْرِهِ ، فَنَشَّوْهُ أَحْسَنَ تَنْشِئَةٍ ، أَغْنَى : رَبَّوْهُ أَحْسَنَ
 تَرْبِيَةٍ . وَكَانَ «خُسْرَوُشَاهُ» ذَكِيًّا جِدًّا وَمُحِبًّا لِلدَّرْسِ ، فَتَعَلَّمَ
 التَّارِيخَ وَالْجُغْرَافِيَّةَ ، وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ ، وَبَرَعَ فِي فُنُونِ الْحَرْبِ
 وَالْفُرُوسِيَّةِ وَالْهِنْدَسَةِ ، وَرَوَى أَغْذَبَ الْأَشْعَارِ الَّتِي قَالَهَا بُلَمَاءُ
 الْعَرَبِ ، وَلَكِنْ أَكْبَرَ هَمَّهُ كَانَ مُنْصَرِفًا إِلَى فَنِّ الْخَطِّ .
 وَلَمْ يَكُنْ يَصِلُ إِلَى سِنِّ الشَّبَابِ حَتَّى فَاقَ فِيهِ أَهْلَ عَصْرِهِ
 - وَمِنْهُمْ مُعَلِّمُوهُ - وَذَاعَ صِيَّتُهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ .

٢ - قُطَّاعُ الطَّرِيقِ

وَعَلِمَ مَلِكُ الْهِنْدِ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ « خُسْرُوشَاهُ »
 مِنْ الثُّبُوغِ ، فَاشْتَاقَ إِلَى رُؤْيَيْهِ ، وَأَرْسَلَ
 سَفِيرَهُ وَمَعَهُ هَدَايَا تَقْيِيسَةٌ إِلَى أَبِيهِ . وَكَانَ
 أَبُوهُ يُحِبُّ تَوْثِيقَ الصَّلَاتِ مَعَ مَلِكِ الْهِنْدِ ،
 وَيَرَى فِي مِثْلِ هَذِهِ السِّيَاحَاتِ دُرُوسًا نَافِعَةً
 لَوَلَدِهِ . فَأَرْسَلَهُ مَعَ السَّفِيرِ وَمَعَهُمَا
 عَشْرَةُ جِمَالٍ مُحَمَّلَةٍ بِالنَّفَائِسِ هَدِيَّةً
 لَهُ ، وَعِشْرِينَ فَارِسًا لِلْحِرَاسَةِ . وَمَا زَالُوا
 سَاطِرِينَ شَهْرًا كَامِلًا . ثُمَّ
 فَاجَأَهُمْ خَمْسُونَ لِصًّا مِنْ
 قُطَّاعِ الطَّرِيقِ . فَصَاحَ
 فِيهِمْ أَحَدُ الْفُرْسَانِ : « إِنَّا
 رُسُلُ مَلِكِ الْفُرْسِ إِلَى



مَلِكِ الْهِنْدِ . فَسَخِرُوا مِنْ قَوْلِهِ . وَلَمْ يَرَ « خُسْرَوْشَاهُ » بُدًّا مِنْ
الدَّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَحَارَبَ مَعَ رِجَالِهِ ، حَتَّى سَقَطُوا عَنْ آخِرِهِمْ ،
بَيْنَ قَتِيلٍ وَجَرِيحٍ . وَلَمَّا يَتَسَّ مِنْ مُقَاوَمَتِهِمْ أَرْخَى لِحِصَانِهِ الْعِانَ
(أَيِ : اللَّجَامَ) . وَمَا زَالَ - حِصَانُهُ - يَجْرِي بِهِ حَتَّى ارْتَمَى عَلَى
الْأَرْضِ مَيِّتًا . فَتَلَفَّتْ وَرَاءَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَتْبَعُهُ . فَعَلِمَ أَنَّهُمْ
شُغِلُوا بِجَمْعِ الْفَنَائِمِ ، وَحَمِدَ اللَّهُ عَلَى سَلَامَتِهِ .

٣ - فِي ضِيَاةٍ خِيَّاطٍ

وَمَا زَالَ سَائِرًا عَلَى قَدَمَيْهِ عِدَّةَ أَيَّامٍ ، عَلَى
غَيْرِ هُدًى . وَكَانَ يَقْتَاتُ بِالْأَعْشَابِ الَّتِي
يَجِدُهَا فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ ، وَيَنَامُ فِي الطَّرِيقِ ،
حَتَّى لَاحَتْ لَهُ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ . فَسَارَ إِلَيْهَا وَدَخَلَهَا ، وَفَرَحَ بِرُؤْيَا
النَّاسِ ، بَعْدَ أَنْ حُرِمَ رُؤْيَيْتَهُمْ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ . وَرَأَى دُكَّانَ
خِيَّاطٍ ، فَحَيَّاهُ وَسَّأَلَهُ : « مَا اسْمُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَا سَيِّدِي ؟ » فَعَلِمَ
الْخِيَّاطُ أَنَّ مُحَدِّثَهُ غَرِيبٌ . وَسَّأَلَهُ عَنْ أَسْمِهِ ، وَكَيْفَ جَاءَ إِلَى هَذَا



الْبَلَدِ ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَا حَدَّثَ لَهُ . فَحَزَنَ الْخَيَّاطُ لِقِصَّتِهِ ،
وَقَالَ لَهُ نَاصِحًا : « اخْذَرِ يَا وَلَدِي أَنْ تُخْبِرَ أَحَدًا بِأَمْرِكَ . لِأَنَّ مَلِكَ
هَذِهِ الْبِلَادِ خَصَمٌ شَدِيدُ الْخُصُومَةِ لِأَبِيكَ . وَلَوْ عَلِمَ بِكَ لَقَتَلَكَ . »
فَشَكَرَ لَهُ « خُزْرُشَاهُ » وَأَقَامَ فِي ضَيْافَتِهِ عِدَّةَ أَيَّامٍ .



٤ - في الغابة

ثُمَّ قَالَ لَهُ الْخَيَّاطُ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَقَدْ
قَوِيَ بَعْدَ ضَعْفِهِ : « إِنَّ مِنْ عَادَةِ الْأُمَرَاءِ أَنْ
يَتَعَلَّمُوا فِي صِغَرِهِمْ حِرْفَةً لِيَتَنَفَّهُوا فِي وَقْتِ
الضُّيقِ . فَأَيُّ حِرْفَةٍ تَعَلَّمْتَ ؟ » قَالَ لَهُ :
« لَقَدْ تَعَلَّمْتُ كَثِيرًا مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ ،
وَبَرَعْتُ فِي فَنِّ الْخَطِّ » . فَقَالَ لَهُ الْخَيَّاطُ :
« كُلُّ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُكَ الْآنَ . وَسَأَشْتَرِي
لَكَ فَأْسًا وَحِبَالًا ، لِيَتَذَهَبَ بِهَا إِلَى الْغَابَةِ
وَيَقْطَعَ مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْخَشَبِ وَيَبِيعَهُ .
فَأَنْتَ شَابٌّ قَوِيٌّ قَادِرٌ عَلَى الْعَمَلِ لِإِكْتِسَابِ
الْقُوتِ » . فَفَرِحَ بِذَلِكَ ، وَظَلَّ يَذْهَبُ إِلَى
الْغَابَةِ كُلَّ يَوْمٍ فَيَقْطَعُ كَثِيرًا مِنْ خَشَبِ



الشَّجَرِ وَيَبِيعُهُ ، حَتَّى وَفَى مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ لِلْخِيَّاطِ ، وَأُدْخَرَ مِنَ
الْمَالِ مِقْدَارًا كَبِيرًا .

٥ - تَحْتَ الْأَرْضِ

وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ كَانَ «خُسْرَوُشَاهُ» يَقْطَعُ جَذَعَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ
فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنَ الْعَابَةِ ، فَرَأَى فِي الْأَرْضِ حَلْقَةً مِنَ الْحَدِيدِ ،
مُثَبَّتَةً فِي بَابٍ مِنَ الْخَشَبِ . فَرَفَعَ أَلْبَابَ - بِقُوَّتِهِ كُلِّهَا -
فَرَأَى تَحْتَهُ سُلَّمًا ، فَزَلَّ ، فَوَجَدَ مَكَانًا فَسِيحًا ، وَحَدِيقَةً
كَبِيرَةً ، وَقَصْرًا لَمْ يَرَ لَهُ شَيْهًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَرَأَى الْمَكَانَ
مُضِيئًا (أَيْ : مُنَوَّرًا) وَإِنْ لَمْ تَصِلْ
إِلَيْهِ أَشْعَةُ الشَّمْسِ . فَدَهَشَ لِذَلِكَ .





٦ - أُسِيرَةُ الْجِنِّ

وَرَأَى فَتَاةً حَسَنَاءَ جَالِسَةً عَلَى أَرِيكَةٍ
 قَرِيبَةٍ مِنْهُ ، فَزَادَ عَجَبَهُ . وَمَا كَادَتْ تِلْكَ
 الْفَتَاةُ تَرَاهُ حَتَّى أَصْفَرَ لَوْنُهَا ، وَأُضْطَرَبَتْ مِنْ
 شِدَّةِ الْخَوْفِ . وَسَأَلَتْهُ : « مَنْ أَنْتَ ؟
 وَكَيْفَ أَتَيْتَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ؟ » فَأَخْبَرَهَا
 بِقِصَّتِهِ كُلِّهَا . فَأَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ ، وَزَالَ عَنْهَا
 الْخَوْفُ . فَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ :
 « إِنَّ قِصَّتِي أَعْجَبُ مِنْ قِصَّتِكَ ، فَأَنَا بِنْتُ
 مَلِكٍ مِثْلِ أَبِيكَ ، وَقَدْ خَطَفَنِي جِنٌّ مِنْ
 قَصْرِ أَبِي فِي لَيْلَةِ الْمُرْسِ ، وَأَخْضَرَنِي
 إِلَى هُنَا ، وَسَجَنَنِي تَحْتَ الْأَرْضِ . وَهُوَ
 يَزُورُنِي مَرَّةً فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ كُلِّ
 أُسْبُوعٍ . وَقَدْ مَضَتْ عَلَى عِدَّةِ سَنَوَاتٍ وَأَنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ » .



٧ - طَلَسُمُ الْجَنِّيِّ



وَوَظَلَ « خُسْرَوْشَاهُ » يُحَادِثُ تِلْكَ الْفَتَاةَ
السَّجِينَةَ فِي مُخْتَلَفِ الْأَحَادِيثِ وَيُصَبِّرُهَا وَيُؤَسِّسُهَا ،
حَتَّى جَاءَ وَقْتُ الْفَدَاءِ . فَدَخَلَ غُرْفَةَ الْأَكْلِ ،
فَرَأَى فِيهَا « خُسْرَوْشَاهُ » مِنْ أَلْوَانِ الطَّعَامِ وَالْهَافِ كَهَةِ
وَالشَّرَابِ مَا لَمْ يَخْطُرْ لَهُ عَلَى بَالٍ . فَقَالَتْ لَهُ

الْفَتَاةُ : « تَعَالَ كُلَّ يَوْمٍ لِتَأْكُلَ مَعِيَ ، وَتَشْرَبَ مَا يَحُلُو لَكَ مِنْ
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ . وَلَكِنِّي أَحْذَرُكَ أَنْ تَشْرَبَ هَذِهِ الزُّجَاجَةَ
وَحَدَّهَا . فَإِنْ شَرِبْتَ مِنْهَا نَدِمْتَ » . فَأَكَلَ « خُسْرَوْشَاهُ » وَشَرِبَ
مَا شَاءَ . ثُمَّ وَسَّوسَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ تِلْكَ الزُّجَاجَةِ ،
فَنَهَتْهُ الْفَتَاةُ ، وَحَذَرَتْهُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ . فَأَشْتَدَّتْ رَغْبَتُهُ وَإِلْحَاحُهُ ،
وَأَصْرَّ عَلَى عِنَادِهِ . وَمَا كَادَ يَشْرَبُ قَلِيلًا مِنْ ذَلِكَ الشَّرَابِ حَتَّى
اخْتَلَطَ ، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ أَمَارَاتُ الْخَبْلِ . فَقَالَ لِلْفَتَاةِ ، وَهُمَا سَائِرَانِ
فِي الْحَدِيقَةِ : « أَلَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَهْرُبِي مِنْ ذَلِكَ الْجَنِّيِّ الْخَبِيثِ ،

وَتَذْهَبِي مَعِيَ إِلَى قَصْرِ أَبِيكَ ، أَوْ إِلَى أَىِّ مَكَانٍ آخَرَ تَخْتِيشِينَ
فِيهِ ؟ » فَقَالَتْ لَهُ وَهِيَ مَذْهُوشَةٌ : « كَلَّا لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ ،
فَإِنَّهُ يَهْتَدِي بِسُهُولَةٍ إِلَى أَىِّ مَكَانٍ أَذْهَبُ إِلَيْهِ . وَهُوَ يَقْتُلُنِي
إِنْ هَرَبْتُ مِنْهُ . عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُسِئْ إِلَيَّ قَطُّ . بَلْ بَدَلْ كُلَّ
مَا فِي وَسْمِهِ لِإِسْعَادِي وَتَلْبِيَةِ كُلِّ مَا أُرِيدُهُ مِنْهُ . فَلِمَاذَا
أَعْدُرُ بِهِ ؟ » فَقَالَ لَهَا : « وَمَا هَذِهِ الْكُرَةُ الزُّجَاجِيَّةُ الَّتِي أَرَاهَا
بِالْقُرْبِ مِنَ النَّافُورَةِ ؟ » فَقَالَتْ لَهُ : « هَذِهِ هِيَ طِلْسَمُ الْجِنِّ
الَّذِي أَسْتَدْعِيهِ بِهِ كُلَّمَا أُحْتَجْتُ إِلَيْهِ . فَإِذَا لَمَسْتُ هَذِهِ الْكُرَةَ
حَضَرَ الْجِنُّ لِلْحَالِ » .



٨ - هَوُّرُ « خُسْرُوشَاهُ »

فَحَسِبَ « خُسْرُوشَاهُ » أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى قَتْلِ الْجِنِّ ، وَإِرَاحَةِ أُلْفَتَا
 مِنْهُ . قَالَ لِلْفَتَاةِ : « لَا بُدَّ مِنْ اسْتِدْعَاءِ هَذَا الْجِنِّ الْخَبِيثِ .
 وَسَاقُتْلُهُ أَمَامَكَ بِفَأْسِي هَذِهِ . وَسَتَرَيْنَ مِنْ شَجَاعَتِي مَا لَا يَخْطُرُ
 لَكَ عَلَى بَالٍ » . فَأَذْرَكَتِ الْفَتَاةُ أَنَّ الشَّرَابَ قَدْ أَذْهَلَهُ عَنْ تَدَبُّرِ
 الْعَوَاقِبِ . فَأَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ ، مُتَوَسِّلَةً إِلَيْهِ أَنْ يَكْفَ عَنْ هَذِهِ
 الْحِمَاقَةِ ، وَإِلَّا أَهْلَكُهَا
 الْجِنِّ مَعًا . فَلَمْ يَعْأُ
 بِنَصِيحَتِهَا ، وَجَرَى مُسْرِعًا
 إِلَى الطَّلَسَمِ ، فَرَكَلَهُ
 بِقَدَمِهِ ، فَحَطَّمَهُ .





٩ - هَرَبُ «خُسْرَوِشَاه»

وَمَا كَادَ «خُسْرَوِشَاهُ» يُحَطُّمُ الطُّلُوسَ حَتَّى أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا
 بِدُخَانٍ كَثِيفٍ ، وَأَضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ ، وَزُلْزِلَ الْقَصْرُ . فَأَفَاقَ مِنْ
 غَفْلَتِهِ ، وَأَدْرَكَ - بَعْدَ فَوَاتِ الْوَقْتِ - شَنَاةَ خَطِيئِهِ . وَجَرَى
 إِلَى السَّلْمِ تَارِكًا حِذَاءَهُ وَفَأْسَهُ ، لِشِدَّةِ مَا لَحِقَهُ مِنَ الْخَوْفِ .
 وَمَا زَالَ مُسْرِعًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَهُوَ لَا يَكَادُ يُفِيقُ مِنَ
 الرُّعْبِ وَالْفَزَعِ ، الَّذِينَ اسْتَوْلَوْا عَلَيْهِ لِهَوْلِ مَا رَأَى وَسَمِعَ .

١٠ - «خُسْرَوِشَاهُ» وَالْجِنِّيُّ



وَمَا كَادَ يَسْتَقِرُّ فِي بَيْتِهِ حَتَّى جَاءَهُ الْخِيَاطُ
وَقَالَ لَهُ : «لَقَدْ جَاءَ إِلَى دُكَانِي شَيْخٌ - وَمَعَهُ فَأْسُكَ
وَحِذَاؤُكَ - وَسَأَلَنِي : «هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ هَذِهِ
الْفَأْسِ وَهَذَا الْحِذَاءِ؟» فَقُلْتُ لَهُ : «نَعَمْ» ، وَارْشَدَنِي
إِلَى الْبَيْتِ . وَهُوَ يَنْتَظِرُكَ بِالْبَابِ » . فَاشْتَدَّ رُغْبُ «خُسْرَوِشَاهُ»
وَأَرَادَ أَنْ يُخْفِيَ نَفْسَهُ عَنِ ذَلِكَ الشَّيْخِ . وَإِذَا بِالسَّيْفِ يَنْشَقُّ ،
وَإِذَا بِالشَّيْخِ يَهْبِطُ عَلَيْهِمَا ، وَفِي يَدِهِ الْفَأْسُ وَالْحِذَاءُ . ثُمَّ قَالَ
لِخُسْرَوِشَاهُ : «أَلَيْسَتْ هَذِهِ فَأْسُكَ؟ أَلَيْسَ هَذَا حِذَاءُكَ يَا سَيِّدِي؟»
فَاصْفَرَ وَجْهُ الْفَتَى ، وَامْتَلَأَ قَلْبُهُ رُغْبًا مِنْهُ . وَلَكِنَّ الشَّيْخَ
أَمْسَكَ بِذِرَاعِهِ ، وَرَفَعَهُ فِي الْفَضَاءِ ، وَطَارَ بِهِ قَلِيلًا ، ثُمَّ هَبَطَ
إِلَى قَصْرِهِ ، وَغَيَّرَ هَيْئَتَهُ ،
فَإِذَا هُوَ جِنِّيٌّ ، كَرِيهُ الْمَنْظَرِ .



١١ - عاقبة الهوَر

ثُمَّ سَأَلَهُ الْجِنِّي : « أَلَا تَعْرِفُ هَذِهِ الْفَتَاةَ ؟ » فَقَالَ لَهُ :
 « كَلَّا لَا أَعْرِفُهَا ، وَلَمْ أَرَهَا فِي حَيَاتِي قَطُّ » . فَقَالَ الْجِنِّي لِلْفَتَاةِ :
 « أَلَا تَعْرِفِينَ هَذَا الْفَتَى ؟ » فَقَالَتْ لَهُ : « كَلَّا لَا أَعْرِفُهُ ، وَلَمْ أَرَهُ
 فِي حَيَاتِي قَطُّ » . فَقَالَ لَهَا الْجِنِّي غَاضِبًا : « أَلَمْ يَنْسَ عِنْدَكَ حِذَاءُهُ
 وَفَأَسَهُ هَذَيْنِ ؟ » فَسَكَتَتْ وَلَمْ تُجِبْ . فَالْتَفَتَ الْجِنِّي إِلَى الْفَتَاةِ ،
 وَقَالَ لَهَا : « إِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفِينَ هَذَا الْفَتَى فَخُذِي هَذَا السِّيفَ
 فَاقْتُلِيهِ بِهِ » . فَقَالَتْ لِلْجِنِّي : « وَأَيُّ جُرْمٍ أُرْتَكِبُهُ حَتَّى أَقْتُلَهُ ؟
 كَلَّا ، لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْتُلَ بَرِيئًا ! » فَالْتَفَتَ الْجِنِّي إِلَى الْفَتَى ،
 وَقَالَ لَهُ : « إِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفُ هَذِهِ الْفَتَاةَ فَخُذِي هَذَا السِّيفَ
 فَاقْتُلِيهَا بِهِ » . فَقَالَ لِلْجِنِّي : « وَكَيْفَ أَقْتُلُ نَفْسًا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ
 جَنَّتُهُ ؟ » فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا الْجِنِّي غَاضِبًا ، وَقَالَ : « لَوْ لَمْ تَكْذِبَا عَلَيَّ .
 لَقَوْتُ عَنْ ذَنْبِكُمَا . وَلَكِنَّكُمَا كَاذِبَانِ . وَلَا بُدَّ مِنْ عِقَابِكُمَا
 فَمَا هَذِهِ ، فَإِنِّي سَأَسْجُنُهَا فِي مَنَارَةٍ سَحِيقَةٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِنْسِيٌّ



وَلَا جِنِّي ، ثُمَّ أَدْعُهَا بِلَا طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ حَتَّى تَهْلِكَ . ثُمَّ أَظْلَمَتِ
الْعُرْفَةُ فَجَاءَتْ ، وَعَادَ النُّورُ إِلَيْهَا بَعْدَ بُرْهَةٍ وَلَيْسَ لِلْفِتَاةِ أَثَرٌ .

١٢ - «خُسْرُوشَاهُ» يُمَسِّحُ قِرْدًا

ثُمَّ قَالَ الْجِنِّيُّ لِلْفَتَى : «لَوْ شِئْتُ لَقَطَعْتُ مَعَكَ مِثْلَ ذَلِكَ .
وَلَكِنِّي سَأَكْتَفِي بِمَسِّحِكَ قِرْدًا ، أَوْ كَلْبًا ، أَوْ حِمَارًا ،
أَوْ أَسَدًا ، أَوْ مَا شِئْتَ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ (وَالْمَسْحُ : تَحْوِيلُ
الصُّورَةِ إِلَى صُورَةٍ أَقْبَحَ مِنْهَا) » . فَارْتَمَى عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَبَكَى
مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ خَطِيئَتَهُ . وَقَصَّ عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
فِي فَضْلِ الْحِلْمِ وَالْعَفْوِ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ .

وَلَكِنَّ الْجِنِّيَّ لَمْ يُصْغِرْ إِلَيْهِ ، وَطَارَ بِهِ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ مُرْتَفِعٍ
وَأَخَذَ بِيَدِهِ قَلِيلًا مِنَ التُّرَابِ ، وَجَمَعَهُمْ قَوْلًا مِنَ السَّحَرِ ،
ثُمَّ ضَرَبَ وَجْهَهُ «خُسْرُوشَاهُ» بِالتُّرَابِ ، وَهُوَ يَقُولُ : «اخْرُجْ مِنْ
صُورَتِكَ الْأَدَمِيَّةِ إِلَى صُورَةِ الْقِرْدِيَّةِ» .
ثُمَّ طَارَ الْجِنِّيُّ وَتَرَكَهُ بَعْدَ أَنْ مَسَحَهُ قِرْدًا .

١٣ - مَرْكَبُ النِّجَاةِ

وَسَارَ الْقِرْدُ ، وَهُوَ لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَسِيرُ . وَنَزَلَ إِلَى
 سَفْحِ الْجَبَلِ (أَيُّ : أَسْفَلِهِ) وَوَقَفَ عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ قَرِيبٍ
 مِنْهُ ، فَرَأَى مَرْكَبًا كَبِيرًا يَقْتَرِبُ مِنَ الشَّاطِئِ ، فَلَاحَ لَهُ
 أَمَلٌ فِي النِّجَاةِ . فَقَطَعَ غُصْنًا كَبِيرًا مِنْ إِحْدَى الْأَشْجَارِ وَأَلْقَى بِهِ
 فِي الْبَحْرِ ، وَقَطَعَ فَرْعَيْنِ صَغِيرَيْنِ ، وَصَارَ يَجِدِفُ بِهِمَا ، حَتَّى رَأَاهُ
 مَنْ فِي الْمَرْكَبِ ، وَهُوَ يَجِدِفُ ، أَيُّ : يَسُوقُ السَّفِينَةَ بِالْمَجْدَافِ .
 فَعَجَبُوا مِنْ ذِكَاثِهِ ، وَمَدُّوا إِلَيْهِ حَبْلًا طَوِيلًا ، فَأَمْسَكَ بِهِ ،
 وَرَفَعُوهُ إِلَيْهِمْ .

وَمَا كَادَ الْقِرْدُ يَسْتَقِرُّ فِي الْمَرْكَبِ حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْمُسَافِرِينَ :
 « مَا فَايِدَةُ هَذَا الْقِرْدِ لَنَا ؟ » فَقَالَ ثَانٍ : « خَيْرٌ لَنَا أَنْ نُنْقِصَهُ
 (أَيُّ : نَزْمِيَهُ) فِي الْبَحْرِ » . وَقَالَ ثَالِثٌ : « بَلْ نَقْتُلْهُ »
 وَهَكَذَا . فَأَرْتَمَى عَلَى قَدَمَيِ الرَّبَّانِ ، فَرَقَّ لَهُ قَلْبُهُ ، وَجَعَلَهُ
 فِي حِمَايَتِهِ .

١٤ - خَطَّاطُ الْمَلِكِ

وَسَارَ الْمَرْكَبُ بِهِمْ خَمْسِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى شَاطِئِ مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ . فَجَاءَ رَسُولُ الْمَلِكِ ، وَقَالَ لِلرُّبَّانِ : « لَقَدْ مَاتَ خَطَّاطُ الْمَلِكِ مُنْذُ شَهْرٍ ، وَنَحْنُ نَبْحَثُ - فِي كُلِّ مَرْكَبٍ يَفِدُ إِلَى بِلَادِنَا - عَنْ خَطَّاطٍ يَخْلُفُهُ . فَإِذَا كَانَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ مَنْ يُجَوِّدُ الْخَطَّ ، فَلْيَكْتُبْ سَطْرًا فِي هَذَا الْقِرْطَاسِ ، لِنَعْرِضَهُ عَلَى الْمَلِكِ ، وَيَرَى رَأْيَهُ فِيهِ » . فَتَقَدَّمَ خَمْسَةٌ مِنَ الْمُسَافِرِينَ فَكَتَبُوا - فِي الْقِرْطَاسِ - عِدَّةَ نَمَازِجَ مِنَ الْخَطِّ الْجَمِيلِ . وَمَا كَادُوا يَنْتَهَوْنَ حَتَّى أَسْرَعَ الْقِرْدُ إِلَى الْقِرْطَاسِ فَخَطَفَهُ ، وَأَمْسَكَ الْقَلَمَ بِيَدِهِ . فَأَنْزَعَجَ الْحَاضِرُونَ ، وَخَشُوا أَنْ يُمَزَّقَ الْقِرْطَاسُ . وَلَكِنَّهُمْ أَطْمَأَنَّنُوا حِينَ رَأَوْهُ يَكْتُبُ نُخْبَةً مِنَ الْحِكْمِ الْمُخْتَارَةِ ، وَلَا يَدْعُ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْخَطِّ إِلَّا أَبْدَعَ فِيهِ إِبْدَاعًا . وَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ خَطَّهُ أُعْجِبَ بِهِ ، وَفَضَّلَهُ عَلَى كُلِّ خَطٍّ رَأَاهُ فِي حَيَاتِهِ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ إِلَيْهِ فِي مَوْكِبٍ حَافِلٍ . فَقَالُوا لَهُ : « إِنَّ كَاتِبَ هَذَا الْخَطِّ الْبَدِيعِ



قِرْدٌ . فَرَدَتْ دَهْشَتَهُ ، وَاشْتَدَّ شَوْقُهُ إِلَى رُؤْيَيْهِ . فَأَلْبَسُوهُ
حُلَّةً فَاحِرَةً (أَيُّ : ثَوْبًا جَدِيدًا حَسَنًا) ، وَوَقَفَ النَّاسُ عَلَى جَانِبِ
الطَّرِيقِ يُحْيُونَ مَذْهُوشِينَ .

١٥ - بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ

وَلَمَّا مَثَلَ الْقِرْدُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ ، حَبَّاهُ بِأَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ .
فَعَجِبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ ذِكَايِهِ ، الَّذِي هَدَاهُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَلِكِ مِنْ
بَيْنِهِمْ . وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى جَانِبِهِ ، فَجَلَسَ مُتَأَدِّبًا .
وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ الْأَكْلِ دَعَاهُ إِلَى الْمَائِدَةِ فَأَكَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ غَسَلَ
يَدَيْهِ . وَرَأَى دَوَاةً وَقَلَمًا قَرِيبَيْنِ ، فَكَتَبَ - بِخَطِّهِ الْبَدِيعِ -
كَلِمَةً يَلِيفَةً يَشْكُرُ فِيهَا الْمَلِكَ . فَأُشْتُدَّتْ دَهْشَةُ الْمَلِكِ مِنْ
نُبُوغِهِ ، وَدَعَاهُ إِلَى الشَّطْرَنْجِ لِيَلْعَبَ مَعَهُ ، فَرَأَاهُ مِنْ أَمْرِ اللَّاعِبِينَ .

١٦ - بِنْتُ الْمَلِكِ

فَدَعَا الْمَلِكُ ابْنَتَهُ لِيَتَرَى هَذَا الْقِرْدَ الْعَجِيبَ ، وَكَانَتْ بَارِعَةً
فِي السَّحْرِ . فَلَمْ تَكْذُبْ تَرَاهُ حَتَّى ابْتَسَمَتْ ، وَقَالَتْ لِأَبِيهَا :

« لَيْسَ هَذَا قِرْدًا - يَا أَبَتِ - بَلْ هُوَ أَمِيرٌ ». فَدَهَشَ الْمَلِكُ مِنْ قَوْلِهَا ، وَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهِ . فَقَالَتْ لَهُ مُبْتَسِمَةً : « هَذَا هُوَ الْأَمِيرُ « خُسْرَوَ شَاهُ » ابْنُ مَلِكِ الْفَرَسِ . وَقَدْ غَضِبَ عَلَيْهِ جَنِّي عَنِيدٌ ، اسْمُهُ : « الْخَيْتَمُورُ » - لِأَنَّهُ كَذَبَ عَلَيْهِ - فَمَسَحَهُ الْجِنِّي قِرْدًا . ثُمَّ قَصَّتْ عَلَى الْمَلِكِ كُلَّ مَا حَدَّثَ لِذَلِكَ الْأَمِيرِ ، مُنْذُ خَرَجَ مِنْ قَصْرِهِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ .

فَالْتَقَتَ الْمَلِكُ إِلَى الْقِرْدِ ، فَرَأَاهُ يُؤَمِّنُ عَلَى كَلَامِهَا .

١٧ - بِنْتُ الْمَلِكِ وَالْجِنِّي

فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : « لَيْتَكَ يَا بِنْتِي قَادِرَةٌ عَلَى إِعَادَتِهِ إِنْسَانًا كَمَا كَانَ » . فَقَالَتْ لَهُ : « سَأَرْجِعُهُ إِلَى صُورَتِهِ الْأُولَى » .

ثُمَّ سَارَتْ بِهِمْ إِلَى فِنَاءِ الْقَصْرِ ، وَرَسَمَتْ دَائِرَةً كَبِيرَةً جَلَسَ فِيهَا الْمَلِكُ وَالْوَزِيرُ وَالْقِرْدُ . وَحَذَرْتُهُمْ مِنْ تَخْطِئِهَا حَتَّى لَا يُهْلِكَهُمْ الْجِنِّي . وَأَخَذَتْ قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ رَشَتْهُ عَلَى وَجْهِهِ قَاتِلَةً : « أَخْرِجْ مِنَ الْقِرْدِيَّةِ إِلَى صُورَتِكَ الْأُولَى » فَعَادَ إِنْسَانًا . وَإِذَا

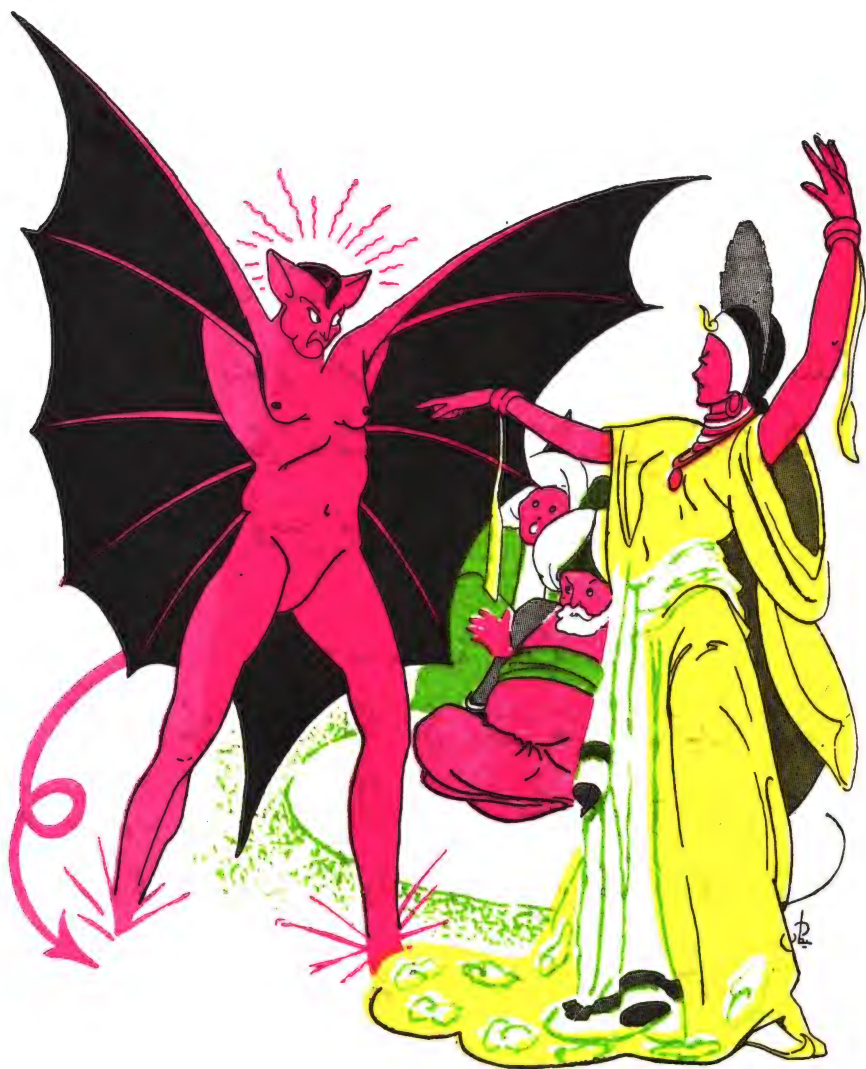
بِالدُّنْيَا تُظْلِمُ بِدُخَانٍ كَثِيفٍ ، وَيُقْبِلُ الْجِنُّ - وَهُوَ فِي مِثْلِ
طُولِ النَّخْلَةِ - وَيَقُولُ : « كَيْفَ تَجْرِيَيْنِ - أَيَّتُهَا الْخَيْثَةُ - أَنْ
تَرْجِعِي هَذَا الْقِرَدَ إِنْسَانًا كَمَا كَانَ ؟ »

١٨ - حَرْبُ السَّحَرَةِ

وَمَا كَادَ الْجِنُّ يُتِمُّ قَوْلَهُ حَتَّى تَمَثَّلَ لَهُمْ أَسَدًا ، وَأَرَادَ أَنْ
يَفْتَرِسَ الْفَتَاةَ . فَاسْتَلَّتْ شَعْرَةً مِنْ رَأْسِهَا فَصَارَتْ سَيْفًا مَاضِيًا ،
فَضْرَبَتْهُ بِهِ ، فَطَرَّتْهُ نِصْفَيْنِ .

فَاخْتَفَى الرَّأْسُ فَصَارَ عَقْرَبًا ، فَصَارَتْ الْأَمِيرَةُ حَيَّةً ، وَانْقَضَتْ
عَلَى الْقَرَبِ لِقَتْلِهَا . فَصَارَا نَسْرَيْنِ ، وَطَارَا زَمَنًا قَلِيلًا
فَلَمْ يَرَهُمَا أَحَدٌ .

ثُمَّ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ ، وَظَهَرَ مِنْهَا قِطٌّ يَجْرِي ، وَيَجْرِي وَرَاءَهُ
ذئْبٌ يُحَاوِلُ أَنْ يَفْتَرِسَهُ . وَإِذَا بِالْقِطِّ يُصْبِحُ رُمَانَةً تَرْتَقِعُ إِلَى
أَعْلَى ، ثُمَّ تَهْوِي (أَيُّ : تَسْقُطُ) إِلَى الْأَرْضِ فَتَتَفَرَّقُ حَبَّاتُهَا ،
وَيُصْبِحُ الذَّئْبُ دِيكًا يَلْتَقِطُ حَبَّهَا ، بِسُرْعَةٍ لَا مِثِيلَ لَهَا .



١٩ - خاتمة الحرب

واخْتَفَتْ حَبَّةٌ عَنْ نَاضِرِهِ ، وَتَدَخَّرَتْ بِسُرْعَةٍ فَوَقَعَتْ فِي
 الْبُرْكََةِ وَصَارَتْ سَمَكَةً ، فَأَصْبَحَ الدِّيكُ حُوتًا . فَعَادَتِ السَّمَكَةُ
 وَالْحُوتُ جِنِّيًّا وَفَتَاةً كَمَا كَانَا ، وَصَارَا يَتَقَاذِفَانِ النَّارَ ، أَغْنَى :
 يَتَرَامِيَانِ بِهَا . فَتَطَايَرَ الشَّرَرُ مِنْهُمَا ، فَأَحْرَقَ الْوَزِيرَ ، وَأَتَلَفَ
 عَيْنَ الْمَلِكِ ، وَرَجَلَ «خُسْرَوِشَاهُ» . وَبَعْدَ قَلِيلٍ احْتَرَقَ الْجِنِّيُّ
 وَالْأَمِيرَةُ ، فَصَارَا كَوْمَتَيْنِ مِنَ الرَّمَادِ .

٢٠ - خاتمة القصة

وَرَأَى «خُسْرَوِشَاهُ» أَنَّهُ كَانَ سَبَبَ هَذِهِ النَّكَبَاتِ كُلِّهَا ،
 فَحَلَّ إِلَى بَلَدِهِ ، بَعْدَ أَنْ زَارَ ضَرِيحَ الْأَمِيرَةِ . وَلَمْ يَنْسَ
 - طَوْلَ عُمْرِهِ - أَنَّ خَطَاً وَاحِدًا دَفَعَهُ إِلَيْهِ حُمَقُهُ ، كَانَ سَبَبًا فِي
 قَتْلِ أَمِيرَتَيْنِ ، وَجِنِّيٍّ وَوَزِيرٍ ، وَتَعْوِيرِ مَلِكٍ ، وَتَعْرِيجِ أَمِيرٍ .

١٩٩١ / ٤٣٣٢	رقم الإيداع
ISBN	977-02-3323-4
الترقيم الدولي	

١ / ٩١ / ١١١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

مكتبة الأطفال بقلم كامل كيلاني

أساطير العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد المعجائب .
- ٣ القصر الهندي . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل أتيننا . ٦ الفيل الأبيض .

قصص علمية

- ١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الاصطبل . ٤ جبارة الغابة .
- ٥ أسرة السناجب . ٦ أم مند وأم هند .
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ العنكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

أشهر القصص

- ١ جلغر في بلاد الأقزام .
- ٢ « في بلاد الهالقة .
- ٣ « في الجزيرة الطيارة .
- ٤ « في جزيرة الحياض الناطقة .
- ٥ روبنسن كروزو .

قصص عربية

- ١ حى بن يقطان . ٢ ابن جبير في مصر والحجاز .
- ٣ عودة ابن جبير إلى سوريا والأندلس .

قصص تمثيلية

- ١ الملك النجار .

قصص فكهية

- ١ عمارة . ٢ الأرنب الذكي .
- ٣ عفاريت اللصوص . ٤ نعمان .
- ٥ المرندس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء الطنبورى . ٨ بنت الصباغ .

قصص من ألف ليلة

- ١ بابا عبد الله والدرويش .
- ٢ أبو صير وأبو قير . ٣ على بابا .
- ٤ عبد الله البرى وعبد الله البحرى .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خمر وشاه .
- ٧ السدياد البحرى . ٨ علاء الدين .
- ٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

قصص هندية

- ١ الشيخ الهندي . ٢ الوزير السجين .
- ٣ الأميرة القاسية . ٤ خاتم الذكرى .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

قصص شكير

- ١ العاصفة . ٢ تاجر البندقية .
- ٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

٢٠٠٦ / ٠٥

Bibliotheca Alexandrina



0287661

مكتبة الإسكندرية
Alexandria Library